مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد السابع - اللغة العربية - حزيران 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.07.25.15

أَثَرُ الخُصُوصِيَّةِ الثَّقافِيَّةِ في تَرجمَةِ المُصطَلَحِ الإسلامِيِّ مِن اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ إلى اللُّغَةِ الإنجليزِيَّة

أ.د. كيان أحمد حازم
قِسم اللغة العربيّة - كلِّيَّة الآداب - جامعة بغداد

مستخلص:

يَرمي بَحْثي هذا إلى الكَشفِ عن الإشكالاتِ التي تَعتَرِضُ سَبيلَ انتِقالِ المُصطَلَحاتِ الدِّينِيَّةِ الإسلامِيَّةِ مِن العربيَّةِ إلى الإنجليزِيَّةِ، فَعَسَى أَن يُسْهِمَ في بَيانِ تَعامُلِ المُتَرجِمِينَ العَرَبِ والمُستَشرِقِينَ معَ المُصطَلَحِ الإسلامِيِّ، وما صاحَبَ تَرجَماتِهم مِن إشكالاتٍ اتِّفاقِيَّةٍ أَو مَقصودَةٍ، وآثارِها في فَهمِ مُتَلَقِّيها مِن النّاطِقِينَ بِالإنجليزِيَّةِ لِمُعطَياتِ الإسلامِ ومَفاهيمِهِ.

The culture-specific influence on the translation of Islamic terms from Arabic into English

Dr. Keyan Ahmed Hazim
University of Baghdad - College of Arts - Department of Arabic Language

Abstract :

This research paper aims at uncovering the problems faced when translating religious Islamic terms from Arabic into English. It has been made with the hope that such an attempt will reduce the ambiguity shrouding the subject and inject some clarity into it. This paper is of two chapters: the first provides an explanation of what "Islamic terms" mean, their main parts and sources, and the requirements necessary for their translation; while the second chapter is specified to shed light on the way the Arab translators and orientalists dealt with "Islamic terms", the controversial cultural aspects of their translations - whether intended or not -, and their effect on understanding Islamic values and concepts by the English speaking audience. The value of this research paper lies in its significant findings mentioned in the conclusion which is followed by a list of the references consulted during the writing of this paper.

المقدِّمَة:

تُعَدُّ التَّرجمةُ سَبيلاً مِن سُبُلِ تَواصُلِ الشُّعوبِ مُنذُ أَقدَمِ العُصورِ، وهيَ فَنٌّ وعِلمٌ في الوَقتِ نَفسِهِ؛ لأَنَّها لا تَكتَفي مِن مُمارِسِها بِأَن يُتْقِنَ لُغَتَيْنِ إتقانًا لُغَوِيًّا كافِيًا بَل تَحتاجُ أَيضًا إلى تَوظيفِ هذا الإتقانِ في إنتاجِ مُخرَجٍ عِلمِيٍّ مُتقَنٍ[1].

وإذا كانَتِ الحاجَةُ إلى الإتقانِ العامِّ لِلُغَتَي المَصدَرِ والهَدَفِ مَطلَبًا ضَرورِيًّا في التَّرجمَةِ فإنَّ نَقْلَ المُصطَلَحاتِ الخاصَّةِ بِعِلمٍ أَو فَنٍّ مِن لُغَةٍ إلى أُخرَى يقتَضي إتقانًا إضافِيًّا لِسُبُلِ التَّعامُلِ معَ ذلكَ العِلمِ أَو الفَنِّ ولِطَرائِقِ صِياغَةِ المُصطَلَحاتِ الخاصَّةِ بِهِ. ثُمَّ إنَّ تَرجمَةَ المُصطَلَحاتِ الدِّينِيَّةِ لَتَحتاجُ زِيادَةً على ما ذُكِرَ إلى مَزيدِ إتقانٍ لِلمَنظومَتَيْنِ اللُّغَوِيَّةِ والدِّينِيَّةِ لِكُلٍّ مِن اللُّغَتَيْنِ المَنقولِ مِنها والمَنقولِ إليها لِما تَنطَوي عليهِ هذهِ المُصطَلَحاتُ مِن حَسّاسِيَّةٍ وخَطَرٍ لِتَعَلُّقِها بِأَخَصِّ خُصوصِيّاتِ الإنسانِ وهيَ دينُهُ.

ومِن أَجلِ الكَشفِ عن الإشكالاتِ التي تَعتَرِضُ سَبيلَ انتِقالِ المُصطَلَحاتِ الدِّينِيَّةِ الإسلامِيَّةِ مِن العربِيَّةِ إلى الإنجليزِيَّةِ، ارتَأَيْتُ أَن أَتَقَدَّمَ بِبَحثي هذا لَعَلَّهُ يُسْهِمُ في إزالَةِ شَيْءٍ مِن الغَبَشِ الذي يَكتَنِفُ هذا المَوضوعَ ويُجَلِّي بَعضَ غَوامِضِهِ. وقد أَدَرْتُ بَحثي على مَبْحَثَيْنِ؛ جاءَ أَوَّلُهُما مُفصِحًا عن المَقصودِ بِالمُصطَلَحِ الإسلامِيِّ، وأَهَمِّ أَقسامِهِ ومَظانِّ الوُقوفِ عليهِ، والمُتَطَلَّباتِ التَّرجَمِيَّةِ الخاصَّةِ بِهِ. أمّا ثاني المَبْحَثَيْنِ فخَصَصْتُهُ لِبَيانِ تَعامُلِ المُترجِمينَ العَرَبِ والمُستَشرِقينَ معَ المُصطَلَحِ الإسلامِيِّ، وما صاحَبَ تَرجَماتِهِم مِن إشكالاتٍ اتِّفاقِيَّةٍ أَو مَقصودَةٍ، وآثارِها في فَهمِ مُتَلَقّيها مِن النّاطِقينَ بِالإنجليزِيَّةِ لِمُعطَياتِ الإسلامِ ومَفاهيمِهِ. وأَتبَعْتُ ذلكَ الخاتِمَةَ التي ضَمَّنْتُها أَهَمَّ ما تَوَصَّلَ إليهِ البَحثُ مِن نَتائجَ، ثُمَّ مَسرَدًا بِمَصادِرِ البَحثِ ومَراجِعِهِ. ومِن اللهِ العَونُ وعليهِ الاتِّكالُ.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: تَعريفُ المُصطَلَحِ الإسلامِيِّ، ومَصادِرُهُ، وقَواعِدُ تَرجمتِه

1. تَعريفُ المُصطَلَحِ الإسلامِيِّ:

(المُصطَلَحُ الإسلامِيُّ) تَركيبٌ وَصْفِيٌّ مِن صِفَةٍ ومَوصوفٍ. أَمّا المَوصوفُ فهوَ (المُصطَلَحُ)، والمَقصودُ بِهِ: «لَفْظٌ مَنقولٌ مِن مَعْناهُ اللُّغَوِيِّ إلى مَعْنًى آخَرَ، مُتَّفَقٍ عليهِ بينَ طائفَةٍ مَخصوصَةٍ. فاللَّفْظِيَّةُ، ونَقْلُ المَعْنَى، والاتِّفاقُ، أَهَمُّ أركانِ المُصطَلَحِ»[2]. وما أَجمَلَتْهُ كلمَةُ (لَفْظ) في التَّعريفِ المَذكورِ فَصَّلَتْهُ العِبارَةُ التي جاءَتْ في تَعريفٍ أَورُبِّيٍّ ذائعٍ مفادُهُ أَنَّ «الكلمةَ الاصطِلاحِيَّةَ أَو العِبارَةَ الاصطِلاحِيَّةَ مَفهومٌ مُفرَدٌ أَو عِبارَةٌ مُرَكَّبَةٌ استَقَرَّ مَعناها أَو بِالأَحرَى استِخدامُها وحُدِّدَ في وُضوحٍ. هوَ تَعبيرٌ خاصٌّ ضَيِّقٌ في دَلالتِهِ المُتَخَصِّصَةِ، وواضِحٌ إلى أَقصَى درجةٍ مُمكِنَةٍ، ولهُ ما يُقابِلُهُ في اللُّغاتِ الأُخرَى. ويَرِدُ دائمًا في سِياقِ النِّظامِ الخاصِّ بِمُصطَلَحاتِ فَرعٍ مُحَدَّدٍ، فيتحقَّقُ بِذلكَ وُضوحُهُ الضَّرورِيُّ»[3]. فهذا التَّعريفُ لا يَقْصُرُ المُصطَلَحَ على الكلمةِ المُفرَدَةِ، لأَنَّهُ قَد يَكونُ عِبارَةً مُرَكَّبَةً[4]. وأَمّا الصِّفَةُ فهيَ (الإسلامِيّ)، وهيَ تُفيدُ النِّسْبَةَ إلى الإسلامِ بِوَصفِهِ مِلَّةً مُتَمَيِّزَةً مِن غَيْرِها مِن المِلَلِ. فالمُرادُ بِالعِبارَةِ الاصطِلاحِيَّةِ الوَصفِيَّةِ (المُصطَلَحِ الإسلامِيّ): الأَلفاظُ الشَّرعِيَّةُ التي نَقَلَها الإسلامُ

(1) يُنظَر: مُشكِلَةُ ترجَمَةِ المُصطَلَحِ الدِّينِيِّ الإسلامِيّ: 202–203.

(2) عِلْمُ المُصطَلَحِ وطَرائقُ وَضْعِ المُصطَلَحاتِ في العَرَبِيَّة: 14.

(3) الأُسُسُ اللُّغَوِيَّةُ لِعِلمِ المُصطَلَح: 12–11.

(4) يُنظَر: الأُسُسُ اللُّغَوِيَّةُ لِعِلمِ المُصطَلَح: 12.

مِن أُصولِها اللُّغَويَّةِ في لِسانِ العَرَبِ إلى أَحوالٍ عُرْفِيَّةٍ خاصَّةٍ بِهِ لَم يَعْرِفْها التَّداوُلُ قَبْلَهُ[1].

2. أَقسامُ المُصطَلَحِ الإسلامِيّ:

يُمكِنُ تَصنيفُ المُصطَلَحاتِ الإسلامِيَّةِ تَبَعًا لِلحُقولِ الدَّلاليَّةِ أَو المُعجَمِيَّةِ التي تَنتَمي إليها. وتُفيدُ نَظريَّةُ الحَقْلِ الدَّلاليِّ أَو المُعجَمِيِّ «أَنَّ مَعْنَى الكلمةِ هوَ حَصيلَةُ عَلاقاتِها بالكلماتِ الأُخرَى داخِلَ الحَقلِ المُعْجَمِيِّ»[2]. والحَقْلُ المُعْجَمِيُّ مجموعةٌ مِن الوَحداتِ المُعجميَّةِ التي تَنتَمي إلى فَعّاليَّةٍ أَو مساحةٍ مَخصوصَةٍ لِمَعرِفَةٍ مُتَخَصِّصَةٍ، كأَلفاظِ الطَّبخِ أَو الإبحارِ، أَو المُفرَداتِ التي يَستعمِلُها الأَطِبّاءُ، أَو عُمّالُ مَناجِمِ الفَحمِ، أَو مُتَسَلِّقُو الجِبالِ. فنظريَّةُ الحُقولِ الدَّلاليَّةِ «تَتَّصِلُ في كَثيرٍ مِن جَوانِبِها بِفِكرةِ العَلاقاتِ الدَّلاليَّةِ؛ ذلكَ لأَنَّ عِلمَ اللُّغَةِ المُعاصِرَ بِناءً على هاتَيْنِ النَّظريَّتَيْنِ زَعزَعَ الفِكرةَ التي كانَتْ سائدَةً مِن قَبْلُ، والتي كانَت تَنظُرُ إلى الكلماتِ على أَنَّها وَحداتٌ دَلاليَّةٌ ومُعجميَّةٌ مُستقلَّةٌ ومُتَناثِرَةٌ لا صِلَةَ بينَها، ولكِنَّ بعضَ العُلَماءِ أَثبتوا الصِّلاتِ الدَّلاليَّةَ بينَ الكلماتِ»[3].

وبِمُراجَعَةِ ما حاوَلَهُ المُتَخَصِّصونَ في مَجالِ تَقسيمِ المُصطَلَحاتِ الإسلامِيَّةِ على وَفقِ الحُقولِ الدَّلاليَّةِ التي يُمكِنُ أَن تَنضَوِيَ تحتَها، تَبَيَّنَ أَنَّ مِن أَجمَعِ التَّصنيفاتِ التَّصنيفَ الآتيَ:

أ. مُصطَلَحاتُ العَقائِدِ: وتَشمَلُ الأَلفاظَ المُعَبِّرَةَ عن اعتِقاداتٍ دينيَّةٍ تتعلَّقُ بِأُمورٍ مُختلِفَةٍ، كأَسماءِ اللهِ الحُسْنَى وصِفاتِهِ، والسَّمعِيّاتِ الأُخرَى كالجَنَّةِ والنّارِ والصِّراطِ والأَعرافِ والبَرزَخِ والقَلَمِ واللَوحِ والكُرسِيِّ والعَرشِ.

ب. مُصطَلَحاتُ العِباداتِ: وتَشمَلُ الأَلفاظَ المُعَبِّرَةَ عن الشَّعائرِ الدِّينِيَّةِ التَّعَبُّدِيَّةِ بِقَصدِ تَعظيمِ اللهِ تَعالَى، كأَلفاظِ الصَّلاةِ والزَّكاةِ والصَّومِ والحَجِّ والقُنوتِ والوُضوءِ.

ت. مُصطَلَحاتُ المُعامَلاتِ: وتَشمَلُ الأَلفاظَ الدِّينِيَّةَ المُعبِّرَةَ عن مُمارَساتِ النّاسِ مِن مُعاوَضاتٍ ومُبادَلاتٍ في شَتّى مَناحي الحياةِ مِمّا وَضَعَ لهُ الإسلامُ ضَوابِطَ وشَرائعَ مُحَدَّدَةً، كأَلفاظِ الطَّلاقِ والمُكاتَبَةِ والظِّهارِ والكَلالَةِ[4].

ويَرَى الباحِثُونَ أَنَّ أَهَمَّ المَصادِرِ التي يُمكِنُ أَن تَقِفَنا على وَفْرَةٍ مِن المُصطَلَحاتِ الإسلامِيَّةِ وتكونَ مَظِنَّةً لِوُجودِها فيها ثَلاثَةُ مَصادِرَ، هيَ: القُرآنُ الكَريمُ، والسُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ الشَّريفَةُ، والعُلومُ الشَّرعِيَّةُ بِأَنواعِها[5]. فالمَصدَرانِ الأَوَّلانِ يَضُمّانِ المُصطَلَحاتِ الإسلامِيَّةَ التي أَورَدْنا لَها التَّقسيمَ السّابِقَ على وَفقِ الحُقولِ الدَّلاليَّةِ، ويُشارِكُ المَصدَرُ الثّالِثُ المَصدَرَيْنِ الأَوَّلَيْنِ في مُصطَلَحاتِهِما الإسلامِيَّةِ ويَزيدُ عليهِما مُصطَلَحاتٍ أُخرَى تَداوَلَها عُلَماءُ الدِّينِ في مُختَلِفِ اختِصاصاتِهِم.

3. المُتَطَلَّباتُ التَّرجَمِيَّةُ لِلمُصطَلَحِ الإسلامِيّ:

إنَّ ترجمةَ النُّصوصِ الدِّينِيَّةِ ومُصطَلَحاتِها عُمومًا، ومِنها النُّصوصُ والمُصطَلَحاتُ الإسلامِيَّةُ، تتطلَّبُ مُراعاةً لِمَسأَلَةٍ إضافِيَّةٍ لا نَجِدُها في أَصنافِ التَّرجَماتِ الأُخرَى، وهيَ مَسأَلَةُ القَداسَةِ[6]. فهذهِ المَسأَلَةُ تُملي على المُترجِمِ أَمرًا زائدًا وتُحَمِّلُهُ مَسؤولِيَّةً إضافِيَّةً. فَأَمّا الأَمرُ الزّائدُ فهوَ أَنَّهُ لا يَنبَغي أَن يتصَدّى لِمِثلِ هذا النَّوعِ مِن التَّرجمةِ إلاّ مَن كانَ مُسَلَّحًا بِخَلفِيَّةٍ

(1) يُنظَر: في المُصطَلَحِ الإسلامِيّ: 10-8.
(2) التَّطوُّراتُ المُعجَميَّةُ والمُعجَماتُ اللُّغَوِيَّةُ العامَّةُ العربيَّةُ الحديثة: 176.
(3) الكلمةُ- دِراسَةٌ لُغَويَّةٌ مُعجَمِيَّة: 143.
(4) يُنظَر: الكَلِماتُ الإسلامِيَّةُ في الحَقْلِ القُرآنِيّ: 6.
(5) يُنظَر: مُشكِلَةُ ترجَمَةِ المُصطَلَحِ الدِّينِيِّ الإسلامِيّ: 205.
(6) Theories of Translation (Theoretical Issues and Practical Implications), p. 89.

دينيَّةٍ عَميقَةٍ في الدِّيانَةِ التي يُتَرجِمُ منها أَو إليها[1]، وأَن يَكونَ على دِرايَةٍ كامِلَةٍ بِمَبادِئِها ومُعتَقَداتِها ومَفاهيمِها، وإلاّ أَخطَأَ فَهمَ الفِكرَةِ والمَفهومِ المَقصودِ[2]. وأَمّا المَسؤولِيَّةُ الإضافِيَّةُ فتتعلَّقُ بِالجانِبِ الخُلُقِيِّ والتَّخَلِّي عن حُظوظِ النَّفْسِ واقتِناعاتِها المُسبقَةِ التي قَد تُمليها على المُترجِمِ مُتَبَنَّياتٌ دينيَّةٌ مُخالِفَةٌ لِما يَجِدُهُ في ما يُترجِمُهُ أَو نَحوُ ذلكَ مِمّا مِن شَأنِهِ أَن يَمسَخَ المُرادَ ويُحيلَهُ إلى غَيرِ وِجهَتِهِ. ثُمَّ إنَّ ثَمَّ أَمرًا آخَرَ مَطلوبًا مِن مُتَرجِمِ المُصطَلَحِ الإسلامِيِّ الذي قَد يَكونُ عَرَبِيًّا عارِفًا بِدَقائِقِ اللُّغَتَيْنِ العربيَّةِ والإنجليزيَّةِ، ومُسْلِمًا لا يُخْشَى تَحريفُهُ المَعنَى المُرادَ بِالمُصطَلَحِ عندَ نَقلِهِ بِالتَّرجَمَةِ، لكِنَّهُ رُبَّما لا يَكونُ مُقَدِّرًا لِطَبيعَةِ تَلَقِّي المُصطَلَحِ المُترجَمِ في البيئةِ الدِّينِيَّةِ لِلُّغَةِ التي يُتَرجِمُ إليها، فلا يَشفَعُ لَهُ عِلمُهُ بِلُغَتَي المَصدَرِ والهَدَفِ، ولا مَعرِفَتُهُ لِخَلفِيَّةِ الدِّيانَةِ التي يَنقُلُ منها أَو إليها، بل لا بُدَّ مِن أَن يَكونَ مُقَدِّرًا لِعواقِبِ استِقبالِ المُصطَلَحِ في البيئةِ المَنقولِ إليها لِئلاّ يَصدِمَ الحِسَّ الدِّينِيَّ لَدَى مُتَلَقِّيها. فكُلُّ أولئكَ أَعباءٌ زائدةٌ يَنبَغي لِمَن رامَ خَوضَ عُبابِ هذهِ اللُّجَةِ التَّرجَمِيَّةِ أَن يَحتَمِلَها حينَ يُقْدِمُ على تَرجمةٍ مِن هذا النَّوعِ.

المَبْحَثُ الثّاني: إشكاليّاتُ المُصطَلَحِ الإسلامِيِّ وآثارُها: نَماذِجُ مُختارَةٌ

يَستَعرِضُ بيتَر نيومارك في كِتابِهِ المُهِمِّ (اتِّجاهاتٌ في التَّرجَمَةِ) أَدَبيّاتِ التَّرجَمَةِ مُنذُ بِدايتِها، والظُّروفَ المُختلفَةَ التي أَدَّتْ إلى ظُهورِها، وما ثارَ بِشَأنِها مِن جَدَلٍ، وانتَهَى إلى نظريَّتَيْنِ في التَّرجَمَةِ هُما: النَّظريَّةُ الدَّلالِيَّةُ، والنَّظريَّةُ التَّواصُلِيَّةُ.

وتتلخَّصُ النَّظريَّةُ الدَّلالِيَّةُ في أَنَّ التَّرجَمَةَ تَنقُلُ البنَى النَّحوِيَّةَ والدَّلالاتِ المُعجمِيَّةَ لِلأَلفاظِ من اللُّغَةِ المَصدَرِ إلى اللُّغَةِ الهَدَفِ دونَ مُراعاةِ المُؤثِّراتِ غَيرِ اللُّغَوِيَّةِ، بِما يُؤَدِّي في كَثيرٍ مِن الأَحيانِ إلى فُقدانِ الكَثيرِ من الوَظائفِ التَّواصُلِيَّةِ في النَّصِّ المَصدَرِ، ولا سيَّما عندَ ترجمةِ النُّصوصِ ذاتِ المَدلولِ الثَّقافِيِّ[3]، ومنها النُّصوصُ الدِّينِيَّةُ ذاتُ المُصطَلَحاتِ التي تَحْمِلُ خُصوصِيّاتٍ مُحَدَّدَةً. فالتَّرجَمَةُ الدَّلالِيَّةُ تَبْقَى «في إطارِ الثَّقافَةِ الأَصلِيَّةِ، ولا تُعينُ القارِئَ إلاّ في إدراكِ إيحاءاتِ تلكَ الثَّقافَةِ حينَما تُشَكِّلُ تلكَ الإيحاءاتُ الرِّسالَةَ الإنسانِيَّةَ (غَيرَ المَحدودَةِ بِعُنصُرٍ مُعَيَّنٍ) لِلنَّصِّ»[4].

أَمّا النَّظريَّةُ التَّواصُلِيَّةُ فهَمُّها الأَكبَرُ أَن تَنقُلَ التَّرجَمَةُ الوَظائفَ التَّواصُلِيَّةَ مِن اللُّغَةِ المَصدَرِ إلى مُقابِلاتِها في اللُّغَةِ الهَدَفِ بِغَضِّ النَّظَرِ عن التَّكافُؤِ الدَّقيقِ في البنَى اللُّغَوِيَّةِ بينَ اللُّغَتَيْنِ، مُعتَمِدَةً في ذلكَ على دِراسَةِ العَلاقَةِ بينَ اللُّغَةِ والمُؤثِّراتِ غَيرِ اللُّغَوِيَّةِ مِن سِياقٍ وسِجِلٍّ لُغَوِيٍّ وغيرِهِما وأَثَرِ ذلكَ في المَعنَى المُرادِ نَقلُهُ. وتَستَنِدُ هذهِ النَّظريَّةُ إلى عِدَّةِ مَنازِعَ لُغَوِيَّةٍ كالتَّداوُلِيَّةِ، وتَحليلِ الخِطابِ، وسوسيولوجيا اللُّغَةِ[5]. فالتَّرجمةُ التَّواصُلِيَّةُ تُحاوِلُ «أَن تَترُكَ في قُرّائِها تَأثيرًا أَقرَبَ ما يَكونُ إلى التَّأثيرِ الذي يَترُكُهُ الأَصلُ في قُرّائِهِ»[6]. لِذلكَ يُمكِنُ القَولُ إنَّها النَّظريَّةُ التي بِمَقدورِها الحِفاظُ على الوظائفِ التَّواصُلِيَّةِ ونَقلُها بِأَمانَةٍ بُغيَةَ أَن تُحدِثَ التَّرجمةُ في قُرّائِها التَّأثيرَ نَفسَهُ الذي يُحدِثُهُ النَّصُّ الأَصلِيُّ في قُرّائِهِ[7].

---

(1) يُنظَر: أُسُسُ التَّرجَمَةِ مِن الإنكليزيَّةِ إلى العربيَّةِ وبالعَكس: 223.

(2) يُنظَر: التَّرجَمَةُ – أُصولُها ومَبادِئُها وتَطبيقاتُها: 231.

(3) يُنظَر: فُصولٌ في التَّرجَمَةِ والتَّعريب: 12.

(4) اتِّجاهاتٌ في التَّرجَمَةِ – جَوانِبُ مِن نظريَّةِ التَّرجَمة: 83.

(5) يُنظَر: فُصولٌ في التَّرجَمَةِ والتَّعريب: 12.

(6) اتِّجاهاتٌ في التَّرجَمَةِ – جَوانِبُ مِن نظريَّةِ التَّرجَمة: 83.

(7) يُنظَر: فُصولٌ في التَّرجَمَةِ والتَّعريب: 12.

فمِن الواضِحِ بَعدَ هذا الاستِعراضِ السَّريعِ لأَهَمِّ نَظريَّتَيْنِ تَرجمِيَّتَيْنِ في القَرنِ العِشرينَ وما بَعدَهُ أَنَّ النَّظريَّةَ الثّانِيَةَ هيَ أَجدَى النَّظريَّتَيْنِ وأَوْلاهُما بِالتَّبَنِّي عندَ إرادَةِ ترجمةِ المُصطَلَحاتِ ذاتِ الخُصوصِيَّةِ الثَّقافِيَّةِ، ولا سِيَّما المُصطَلَحاتُ الدِّينِيَّةُ، والإسلامِيَّةُ منها على وجهِ الخُصوصِ لِتَعلُّقِها بِنا ولِما صاحَبَ تَرجمتَها الدَّلالِيَّةَ المُخطِئةَ أَو الخاطِئةَ مِن عَواقِبَ في الفَهمِ والتَّفسيرِ أَسهَمَتْ، وما زالَت تُسهِمُ، في تَشكيلِ رُؤًى مَغلوطَةٍ تَجتَمِعُ لِتُكَوِّنَ في مُجمَلِها صورَةً نَمَطِيَّةً مُشَوَّهَةً لِلإسلامِ ولِلمُسلِمينَ.

وفي ما سَيَأتي مِن البَحثِ سَأَعمِدُ إلى انتِقاءِ خَمسَةِ مُصطَلَحاتٍ إسلامِيَّةٍ أَساسِيَّةٍ، تَنتَمي الثَّلاثَةُ الأُولَى مِنها إلى مَنظومَةِ العَقائِدِ، في حينِ ينتَمي الاثنانِ الباقِيانِ إلى مَنظومَةِ العِباداتِ، لأُسَلِّطَ الضَّوءَ على الإشكالِيّاتِ التي رافَقَت ترجمةَ كُلٍّ منها والتي أَدَّتْ إلى إنتاجِ مُقابِلٍ أَجنَبِيٍّ لا يَنقُلُ بِأَمانَةٍ وواقعِيَّةٍ ما أُريدَ بِالمُصطَلَحِ في مَحضِنِهِ الأَصلِ، وما أَثارَهُ ذلكَ مِن عَواقِبَ أَهَمُّها تَعويقُ التَّواصُلِ البَنّاءِ بينَ المَنظومَتَيْنِ الفِكريَّتَيْنِ الإسلامِيَّةِ والغَربِيَّةِ لِتَعَثُّرِهِ بِمُعَرقِلاتِ النَّقلِ والإيصالِ.

1. مُصطَلَحُ (الله):

اخترْتُ أَن أَبدَأَ بِهذا المُصطَلَحِ المَركَزِيِّ في العَقيدَةِ الإسلامِيَّةِ لأُبَيِّنَ أَنَّ الخَلَلَ النّاجِمَ عن عدَمِ اتِّباعِ مَنهَجِ التَّرجمةِ التَّواصُلِيَّةِ قَد يُوقِعُ في التَّخليطِ حتّى في هذا المُصطَلَحِ الأَساسِيِّ، فكيفَ بِغَيرِهِ مِن المُصطَلَحاتِ؟

وقَد اتَّفَقَتْ كلمةُ المُعجَمِيِّينَ على أَنَّ لَفظَ الجَلالَةِ (الله) عَلَمٌ عليهِ سُبحانَهُ وتعالَى، بيدَ أَنَّهُم اختَلَفوا: أَمُشتَقٌّ هوَ أَم غَيرُ مُشتَقٍّ[1]، في خِلافٍ مَعروفٍ بينَ طَرَفَيْنِ كُلٌّ منهُما لَهُ حُجَجُهُ وأَدلَّتُهُ مِمّا لا يَتَّسِعُ هذهِ البَحثُ لإيرادِ شَيْءٍ منهُ.

وقد دَأَبَ مُعظَمُ المُترجِمينَ على كِتابَةِ لَفظِ الجَلالَةِ (الله) بِحُروفٍ لاتينِيَّةٍ (Allah) تَجَنُّبًا لاستِعمالِ المُقابِلِ الإنجليزِيِّ (God) لارتباطِهِ شَرْطِيًّا في أَذهانِهِم بِعَقيدَةِ التَّثليثِ في المَسيحِيَّةِ وبِغَيْرِها مِن العَقائِدِ التي لا يُقِرُّها الإسلامُ[2]. بيدَ أَنَّ كلمةَ (الله) سابِقَةٌ لِلإسلامِ[3]، ولم يَمنَعْ وُجودُها بَعضَهُم مِن أَن يَقولوا إنَّ المَلائكَةَ بَناتُ الله، كما لم يَكُفَّ المُؤمِنونَ عن استِعمالِها على الرَّغمِ مِن هذا الزَّعمِ. وأَخطَرُ مِن ذلكَ أَنَّ الإحجامَ عن استِعمالِ المُقابِلِ الإنجليزِيِّ قَد يُفَسَّرُ بِأَنَّ رَبَّ المُسلِمينَ غَيرُ رَبِّ المَسيحِيِّينَ أَو اليَهودِ أَو غَيرِهِم، فيُهدَمُ بِذلكَ مَبْدَأُ (وحدانِيَّة) الرَّبِّ[4]. وقَد ساقَ المُعجَمُ الإنجليزِيُّ Oxford Advanced Learner's Dictionary عِبارَةً مَهَّدَ بِها قَبلَ تَعريفِ كلمةِ (God)، ترجَمَتُها هي الآتِيَةُ: (في المَسيحِيَّةِ، والإسلامِ، واليَهودِيَّةِ)[5]، أَي إنَّها الكلمةُ المُستَعمَلَةُ في هذهِ المِلَلِ الثَّلاثِ.

2. مُصطَلَحُ (الرَّسُول):

هذا هوَ المُصطَلَحُ العَقَدِيُّ الثّاني الذي أُسَلِّطُ عليهِ الضَّوءَ هُنا. فَ(الرَّسولُ) في مُعجَماتِ العَرَبِيَّةِ

---

(1) يُنظَر: مُفرَداتُ أَلفاظِ القُرآنِ: 83-82، والقاموسُ المُحيط: 2/1631.

(2) يُنظَر: تَرجَماتُ مَعاني القُرآنِ الإنجليزِيَّةُ - دراسَةٌ تَحليلِيَّةٌ نَقدِيَّة: 278-276.

(3) فَفي ديوانِ امرِئِ القَيس: 101، استِعمالُهُ هذهِ الكلمَةَ:

فَقُلْتُ يَمينَ اللهِ أَبْرَحُ قاعِدًا ... وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي

وفي ديوانِهِ: 242، أَيضًا:

اللهُ أَنجَحُ ما طَلَبْتُ بِهِ ... والبِرُّ خَيْرُ حَقيبَةِ الرَّحْلِ

وفي ديوانِ زُهَيْرِ بنِ أَبي سُلْمَى: 18، قَولُهُ:

فَلا تَكْتُمُنَّ اللهَ ما في نُفوسِكُمْ ... لِيَخْفَى وَمَهْما يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ

وفيهِ: 142 (الهامِش)، قولُهُ أَيضًا:

فَلَوْ لَمْ يَكُنْ في كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ ... لَجادَ بِها فَلْيَتَّقِ اللهَ سائلُهْ

(4) يُنظَر: فُصولٌ في التَّرجَمَةِ والتَّعريب: 25.

(5) Oxford Advanced Learner's Dictionary, p. 665.

هـوَ المُرْسَـلُ[1]، ومُتَحَمِّـلُ القَـولِ والرِّسـالَةِ[2]. وقـد وردَتْ هـذهِ الكلمـةُ في القُـرآنِ الكريـمِ مُقترِنَـةً بِكلمـةِ (أَرسَـلَ) بِصِيَغِهـا المُختلفـةِ سِـتَّ عشـرةَ مـرَّةً، وبِكلمـةِ (بَعَـثَ) بِصِيَغِهـا المُختلفـةِ أَيضًـا تِسـعَ مَـرّاتٍ، لِتأكيدِ أَنَّ هـذهِ الكلمـةَ تَعنـي في اللُّغَـةِ عامَّـةً وفي القُـرآنِ خاصَّـةً شَـخصًا مَبعوثًـا أَو مُكلَّفًـا نَقْـلَ رِسـالَةٍ. فرَسـولُ الله بِهـذا المَعنَـى هـوَ مَـن أَرسَـلَهُ اللهُ أَو بَعَثَـهُ حامِـلاً رِسـالَةً مِنـهُ تَعـالَى[3].

ويُمكِـنُ أَن نَجِـدَ لِهـذا المَعنَـى مُرادِفًـا أَو مـا هـوَ قَريـبٌ منـهُ في بعـضِ الأَدَبِيّـاتِ الاستِشراقِيَّةِ إذ تُرجِـمَ بِـ Messenger of God، فكلمـةُ Messenger تَعنـي الرَّسـولَ أَو المُرسَـلَ أَو المَبعـوثَ. لكِنّـا نَجِـدُ تَعبيـرًا آخَـرَ يَظهَـرُ في بَعـضِ تلـكَ الأَدَبيّـاتِ هـوَ the Apostle of God أَو the Apostle وَحْـدَهُ مِـن غَـيرِ إضافَـةِ of God وهـذا لا يَخلـو مِـن ظِـلالٍ لِخَلفيَّـةِ المُستَشرِقِينَ الدِّينِيَّـةِ. فقـد استُعمِلَتِ الكلمـةُ مُجَـرَّدَةً في اليَهودِيَّـةِ لِلتَّعبيرِ عـن الذيـنَ يُوفَـدونَ لِجَمعِ الضَّرائِبِ لِمَصلحةِ المَعبَـدِ اليَهـودِيِّ، ولِلدَّلالَـةِ عـلى رُتبَـةٍ في الكهنـوتِ اليَهـودِيِّ. أَمّـا في الـتُّراثِ المَسيحِيِّ فأَكثَـرُ مَـن عُـرِفَ بِهـذا اللقَـبِ هـوَ بولِـس الرَّسـولُ، وأُطلِـقَ أَيضًـا عـلى أَتبـاعٍ آخَرِيـنَ لِلسَّـيِّدِ المَسـيحِ. فهـذهِ المَعـاني المُختلِفَـةُ لكلمـةِ Apostle ذاتِ الإيحـاءاتِ اليَهودِيَّـةِ والمَسـيحِيَّةِ تَجعَـلُ إطلاقَهـا عـلى رَسـولِ الله صـلّى اللهُ عليـهِ وآلِـهِ وسـلَّمَ أَمـرًا مُخادِعًـا، ولا سِـيَّما حَـينَ تُستَعمَلُ وَحدَهـا مُجَـرَّدَةً مِـن of God[4].

(1) يُنظَر: القاموسُ المُحيط: 1330/ 2.
(2) يُنظَر: مُفرَداتُ أَلفاظِ القُرآن: 353.
(3) يُنظَـر: المُسـتَشرِقونَ ومُصطَلَحـاتُ التَّأريـخِ الإسـلامِيِّ- تحليـلٌ ونَقـد: 82.
(4) يُنظَـر: نَفسُـه: 85، ونـماذجُ مـن الخَلـلِ في ترجمـةِ القُـرآنِ الكريـم: 88، 89.

3. مُصطَلَحُ (الوَحْي):

هـذا هـوَ ثالِـثُ المُصطَلَحـاتِ العَقَدِيَّـةِ التي أَتطرَّقُ إليهـا هُنـا. وأَصـلُ الوَحيِ في اللُّغَـةِ: الإشـارَةُ السَّريعَةُ، والرِّسـالَةُ، والإلهـامُ، والـكَلامُ الخَفِـيُّ[5]. «ويُقـالُ لِلكلمـةِ الإلهِيَّـةِ التـي تُلقَـى إلى أَنبيائـهِ وأَولِيائـهِ: وَحْـيٌ»[6]. وقَـد عَـرَّفَ الفَيلَسـوفُ اليَهـودِيُّ اسـبينوزا الوَحْـيَ أَو النُّبُـوَّةَ بِأَنَّـهُ «المَعرِفَـةُ اليَقينِيَّـةُ التي يُوحـي اللهُ بِهـا إلى البَـشَرِ عَـن شَيْءٍ مّـا»[7].

وذَهَـبَ بعـضُ عُلَـماءِ الدِّراسـاتِ الإسـلامِيَّةِ إلى أَنَّ مُصطَلَـحَ (الوَحـي) الـذي يُطْلِقُـهُ القُـرآنُ يُعَـبَّرُ عنـهُ في اللُّغَـةِ الإنجليزِيَّـةِ بِكلمـةِ (Intuition) أَو بِكلمـةِ (Inspiration). وليـسَ هـذان المُقابِـلانِ بِالمُكافِئَـيْنِ الثَّقافِيَّـيْنِ المُناسِبَيْنِ؛ إذ إنَّ المَعْنَى الحَرفِيَّ لِلكلمـةِ الأُولَى هـوَ (الحَدْسُ) أو (الكَشـفُ)، والمَعْنَى الحَرفِيَّ لِلكلمـةِ الثّانِيَـةِ هـوَ (الإلهـامُ).

فَأَمّـا كلمـةُ (الإلهام) فليسَ لَها مَدلـولٌ نَفْسِيٌّ مُحَدَّدٌ، مـعَ أَنَّهـا مُسـتَعمَلَةٌ عُمومًـا لِكـي تَـرُدَّ معنَـى الوَحـي إلى مَيـدانِ عِلـمِ النَّفْـسِ. وأَمّـا (الحَـدْسُ) أو (الكَشـفُ) فحالَتـانِ نَفْسِـيَّتانِ تَـدورانِ حَـولَ مَعرِفَـةٍ مُبـاشِرَةٍ لِموضـوعٍ قابِـلٍ لأَن يُفَكَّـرَ فيـهِ أَو قَـد خِيـضَ في التَّفكيـرِ فيـهِ فِعْـلاً، في حـينِ أَنَّ الوَحْـيَ الإلهِـيَّ يَجِـبُ أَن يأخُـذَ معْنَـى المَعرِفَـةِ التِّلقائِيَّـةِ والمُطلَقَـةِ لِموضـوعٍ لا يَشـغَلُ التَّفكيـرَ وغَـيرِ قابِـلٍ لأَن يُفَكَّـرَ فيـهِ. ولا يُنتِـجُ الكَشْـفُ لِصاحبِـهِ يَقينًـا كامِـلاً، بَـل يُنتِـجُ مـا يُسَـمّى احتِـمالاً وهـوَ مَعرِفَـةٌ يَـأتي بُرهانُهـا بَعدَهـا. وهـذهِ الدَّرَجـةُ مِـن الشَّـكِّ هـيَ التي تُمَيِّـزُ الكَشـفَ مِـن الوَحـي. فالوَحـيُ يَقـينُ النَّبـيِّ صـلّى اللهُ عليـهِ وآلِـهِ وسـلَّمَ مـعَ ثِقَتِـهِ بِـأَنَّ

(5) يُنظَر: القاموسُ المُحيط: 1758/ 2.
(6) مُفرَداتُ أَلفاظِ القُرآن: 858.
(7) رِسـالَةٌ في اللاهـوتِ والسِّياسَـة: 119. ويُنظَـر: بَحـثُ (المُستَشرِقونَ ومَوقِفُهُـم مـن الدِّراسـاتِ القُرآنِيَّـةِ - قَضيَّـةُ الوَحـيِ نموذَجًـا): 68/ 1.

المَعرِفَةَ المُوحَى بِها غيرُ شَخصِيَّةٍ وخارِجَةٌ عن ذاتِهِ. فالوَحيُ بِالمَعْنَى المُشارِ إليهِ يَختَصُّ بِالأَنبياءِ، وليسَ الإلهامُ والكَشْفُ كذلكَ، فهُما عامّانِ وشائعانِ بينَ النّاسِ[1].

لِذلكَ كانَ المُقابِلُ التَّرجَمِيُّ الأَوْلَى لِمُصطَلَحِ (الوَحْي) في الإنجليزِيَّةِ هوَ كلمةَ (Revelation)، وهوَ المُقابِلُ الذي أَورَدَتْهُ بَعضُ المُعجَماتِ المُتَخَصِّصَةِ في المُصطَلَحاتِ الدِّينِيَّةِ[2].

4. مُصطَلَحُ (الصَّلاة):

مُصطَلَحُ (الصَّلاة) أَحَدُ مُصطَلَحَيْنِ مِن مُصطَلَحاتِ العِباداتِ العَمَلِيَّةِ سأُعالِجُهُما في هذا البَحثِ. و(الصَّلاةُ) في اللُّغَةِ الدُّعاءُ، وفي الشَّرعِ عِبادَةٌ فيها رُكوعٌ وسُجودٌ. فالصَّلاةُ الشَّرعِيَّةُ التي هيَ العِبادَةُ المَخصوصَةُ أَصلُها الدُّعاءُ، وسُمِّيَتْ بِهِ كتسميَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ بَعضِ ما يتضَمَّنُهُ[3].

ويَلجَأُ كثيرٌ من مُتَرجِمِي القُرآنِ الكَريمِ وغَيرِهِم إلى كلمةِ (prayer) مُقابِلاً إنجليزِيًّا لِمُصطَلَحِ (الصَّلاة) مِن غَيرِ تَضخيمِ الحَرفِ الإنجليزِيِّ الأَوَّلِ (p)، معَ أَنَّ كثيرًا منهُم يُتَرجِمونَ كلمةَ (دُعاء) بِالكلمةِ نَفسِها، فكيفَ يُفَرَّقُ إذَنْ بينَ الكلمتَيْنِ في الإنجليزِيَّةِ؟ فلَو أَنَّهُم ضَخَّموا هذا الحرفَ وجَعَلوهُ (P) لأَصْبَحَ مُعَرَّفًا ولَغَدا عَلَمًا على العِبادَةِ المَخصوصَةِ عندَ المُسلِمينَ. إذ إنَّ صَلاةَ المُسلِمينَ وإن شارَكَتْ صَلَواتِ المِلَلِ الأُخرَى في بَعضِ الجَوانِبِ كالدُّعاءِ وغَيرِهِ، فإنَّها تَختَلِفُ عنها جَميعًا في أَعمالٍ مَخصوصَةٍ تُمَيِّزُها مِن سِواها. فالتِّقْنِيَّةُ المُقتَرَحَةُ آنِفًا في ترجمتِها تَحفَظُ لَها ما تُشارِكُ فيهِ غَيرَها مِن الصَّلَواتِ وما تُخالِفُها فيهِ أَيضًا، فتكونُ بِذلكَ جامِعَةً بينَ الحُسنَيَيْنِ كِلتَيْهِما.

ومِمّا يُثيرُ الأَسَى أَنَّ بَعضَ المُترجِمينَ لا يُفَرِّقُ بينَ الصَّلاةِ المَخصوصَةِ والعِبادَةِ المُطلَقَةِ، فيُتَرجِمُهُما مَعًا بِـ(worship)[4].

5. مُصطَلَحُ (الزَّكاة):

هذا هو ثاني المُصطَلَحَيْنِ العِبادِيَّيْنِ اللَذَيْنِ يُعالِجُهُما هذا البَحثُ. والزَّكاةُ في اللُّغَةِ: الزِّيادَةُ والنَّماءُ والطَّهارَةُ[5]، وفي الشَّرعِ: «ما أَخرَجْتَهُ مِن مالِكَ لِتُطَهِّرَهُ بِهِ»[6]. فالعَلاقَةُ بَينَ المَعْنَيَيْنِ اللُّغَوِيِّ والاصطِلاحِيِّ الشَّرعِيِّ يُبَيِّنُها أَنَّ الزَّكاةَ الشَّرعِيَّةَ هيَ «النُّمُوُّ الحاصِلُ عن بَرَكَةِ الله تَعالَى»[7]. وقالَ ابنُ فارِسٍ (ت395هـ) في تَعليلِ تَسمِيَةِ الزَّكاةِ بِهذا الاسمِ: «قالَ بَعضُهُم: سُمِّيَتْ بِذلكَ لأَنَّها مِمّا يُرجَى بِهِ زَكاءُ المالِ، وهو زِيادَتُهُ ونَماؤُهُ. وقالَ بَعضُهُم: سُمِّيَتْ زَكاةً لأَنَّها طَهارَةٌ، قالوا: وحُجَّةُ ذلكَ قولُهُ جَلَّ ثَناؤُهُ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التَّوبَة: 103). والأَصلُ في ذلكَ كُلِّهِ راجِعٌ إلى هذَيْنِ المَعْنَيَيْنِ، وهُما النَّماءُ والطَّهارَةُ»[8].

وقَد أَدرَكُ بعضُ واضِعِي المُعجَماتِ الثُّنائِيَّةِ (العَرَبِيَّة-الإنجليزِيَّة) مِن الغَربِيِّينَ مَدلولَ هذا المُصطَلَحِ في الإسلامِ وما يُوحي بِهِ مِن مَعانٍ، إذ عَرَّفَ أَحَدُهُم كلمةَ (زَكاة) بِما يَأتي: purity (طَهارَة)، وpiety (تَقْوَى)، و sanctification of a property by

(1) يُنظَر: نَفسُه: 68/ 1.
(2) يُنظَر: (قاموسُ المُصطَلَحاتِ الدِّينِيَّة) لِلدُّكتور خالِد تَوفيق: 214، و(قاموسُ المُصطَلَحاتِ الدِّينِيَّة) لِعَلِيّ الجوهري: 162.
(3) يُنظَر: مُفرَداتُ أَلفاظِ القُرآن: 491-490، والقاموسُ المُحيط: 1709/ 2.
(4) يُنظَر: تَرجَماتُ مَعاني القُرآنِ الإنجليزِيَّةُ - دراسَةٌ تَحليلِيَّةٌ نَقدِيَّة: 279-278.
(5) يُنظَر: العَيْنُ: 393، ومُعجَمُ مَقاييسِ اللُّغَة: 17/ 3.
(6) القاموسُ المُحيط: 1695/ 2.
(7) مُفرَداتُ أَلفاظِ القُرآن: 380.
(8) مُعجَمُ مَقاييسِ اللُّغَة: 17/ 3.

alms-giving (تَطهيرُ ما يَملِكُهُ الشَّخصُ بِإعطاءِ الصَّدَقَةِ).

وعلى الرَّغمِ مِن ذلكَ ومِن الإيضاحِ الذي تُقَدِّمُهُ المُعْجَماتُ لِمُصطَلَحِ الزَّكاةِ الشَّرعِيِّ، أَوجَدَ عَدَدٌ مِن المُستَشرِقينَ مُقابِلاتٍ إنجليزِيَّةً لا تَنسَجِمُ معَ المُعطَياتِ الدَّلالِيَّةِ ولا التَّداوُلِيَّةِ لِلكلمةِ. إذ نَجِدُ لَدَى بَعضِهِم تَعبيرَ legal dues (مُستَحَقّاتٌ شَرعِيَّةٌ أَو قانُونِيَّةٌ) مُقابِلاً لِمُصطَلَحِ الزَّكاة، وهو تَعبيرٌ مُراوِغٌ لا يُفْصِحُ عن مَعنَيَي النَّماءِ والطَّهارَةِ المُلازِمَيْنِ لَهُ في العربيَّةِ، أَو نَجِدُ تَعبيرَ poor rate (رَسْمِ الفَقير) أَو تَعبيرَ devotional alms (صَدَقَةٌ تَعَبُّدِيَّةٌ)، وهما أَيضًا لا يُؤَدِّيانِ ما يُقصَدُ إليهِ بالكلمةِ في العربيَّةِ. إلاّ أَنَّ ما يُؤْسَفُ عليهِ أَنَّ أَكثَرَ التَّرجَماتِ شُيوعًا تَرجمتُها بِكلمةِ tax التي تَعْني الضَّريبَةَ. ومِن الواضِحِ أَنَّ ثَمَّ اختِلافًا كَبيرًا بينَ مَدلولَي الكلمتَيْنِ الإنجليزِيَّةِ والعربيَّةِ. ذلكَ بِأَنَّ الضَّريبَةَ ذاتُ مَدلولٍ دُنيَوِيٍّ، فهيَ نِظامٌ يُوجِدُهُ الإنسانُ لِمُواجَهَةِ حاجَةٍ ناشِئةٍ مِن حاجاتِ المُجتمَعِ تتولّى أَمرَهُ السُّلطةُ المُهيمِنَةُ فيهِ. أَمّا الزَّكاةُ فتَشريعٌ إلهِيٌّ إنْ كانَ في جانِبٍ مِنهُ يَرنو إلى إسهامِ الفَردِ في رَفاهِ الأُمَّةِ، فإنَّ القَصدَ الأَعظَمَ مِنهُ أَن يَكونَ فِعلَ إيمانٍ وعِبادَةٍ[1].

نَتائجُ البَحْث

يُمكِنُ استِخلاصُ جُملَةٍ مِن النَّتائجِ التي تَوَصَّلَ إليها البَحْثُ، وأَهَمُّها:

1. أَنَّهُ إذا كانَتِ الحاجَةُ إلى إتقانِ لُغَتَي المَصدَرِ والهَدَفِ مَطلَبًا ضَروريًّا في التَّرجَمَةِ فإنَّ تَرجَمَةَ المُصطَلَحاتِ الدِّينِيَّةِ تَحتاجُ فَضلاً عن ذلكَ إلى مَزيدِ إتقانٍ لِلمَنظومَتَيْنِ اللُّغَوِيَّةِ والدِّينِيَّةِ لِكُلٍّ مِن اللُّغَتَيْنِ المَنقولِ مِنها والمَنقولِ إليها لِما تَنطَوي عليهِ هذهِ المُصطَلَحاتُ مِن حَسّاسِيَّةٍ وخَطَرٍ لِتَعَلُّقِها بِأَخَصِّ خُصوصِيّاتِ الإنسانِ وهيَ دينُهُ.

2. أَنَّ (المُصطَلَحِ الإسلامِيّ) تَركيبٌ وَصْفِيٌّ مِن صِفَةٍ ومَوصوفٍ، يُرادُ بِهِ: الأَلفاظُ الشَّرعِيَّةُ التي نَقَلَها الإسلامُ مِن أُصولِها اللُّغَوِيَّةِ في لِسانِ العرَبِ إلى أَحوالٍ عُرْفِيَّةٍ خاصَّةٍ بِهِ لَم يَعْرِفْها التَّداوُلُ قَبْلَهُ.

3. أَنَّ بالإمكانِ تَصنيفَ المُصطَلَحاتِ الإسلامِيَّةِ تَبَعًا لِلحُقولِ الدَّلالِيَّةِ أَو المُعجَمِيَّةِ التي تَنتَمي إليها على ثَلاثَةِ أَقسامٍ رَئيسَةٍ: مُصطَلَحاتُ العَقائِدِ، ومُصطَلَحاتُ العِباداتِ، ومُصطَلَحاتُ المُعامَلاتِ.

4. أَنَّ أَهَمَّ المَصادِرِ التي يُمكِنُ أَن تَقِفَنا على وَفْرَةٍ مِن المُصطَلَحاتِ الإسلامِيَّةِ ثَلاثَةٌ، هيَ: القُرآنُ الكَريمُ، والسُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ الشَّريفَةُ، والعُلومُ الشَّرعِيَّةُ بِأَنواعِها.

5. أَنَّ ترجمَةَ النُّصوصِ الدِّينِيَّةِ ومُصطَلَحاتِها عُمومًا، ومِنها النُّصوصُ والمُصطَلَحاتُ الإسلامِيَّةُ، تتطلَّبُ مُراعاةً لِمَسأَلَةٍ إضافِيَّةٍ لا نَجِدُها في أَصنافِ التَّرجَماتِ الأُخرَى، وهيَ مَسأَلَةُ القَداسَةِ.

6. أَنَّ النَّظريَّةَ الدَّلالِيَّةَ والنَّظريَّةَ التَّواصُلِيَّةَ هُما أَهَمُّ نظريَّتَيْنِ في التَّرجَمَةِ. فالنَّظريَّةُ الدَّلالِيَّةُ تَنقُلُ البِنَى النَّحوِيَّةَ والدَّلالاتِ المُعجمِيَّةَ لِلأَلفاظِ مِن اللُّغَةِ المَصدَرِ إلى اللُّغَةِ الهَدَفِ دونَ مُراعاةِ المُؤَثِّراتِ غَيرِ اللُّغَوِيَّةِ. أَمّا النَّظريَّةُ التَّواصُلِيَّةُ فهَمُّها الأَكبَرُ

(1) يُنظَر: المُستَشرِقونَ ومُصطَلَحاتُ التَّأريخِ الإسلامِيِّ - تحليلٌ ونَقد: 89-87.

نَقلُ الوَظائفِ التَّواصُلِيَّةِ مِن اللُّغَةِ المَصدَرِ إلى مُقابِلاتِها في اللُّغَةِ الهَدَفِ بِغَضِّ النَّظَرِ عن التَّكافُؤِ الدَّقيقِ في البِنَى اللُّغَوِيَّةِ بينَ اللُّغَتَيْنِ.

7. أَنَّ النَّظريَّةَ التَّواصُلِيَّةَ هيَ أَوْلَى النَّظريَّتَيْنِ بِالتَّبَنِّي عندَ ترجمةِ المُصطَلَحاتِ الإسلامِيَّةِ.

8. أَنَّ عَدَمَ اتِّباعِ مَنهَجِ التَّرجَمةِ التَّواصُلِيَّةِ التي تُراعي الخُصوصِيّاتِ اللُّغَوِيَّةَ والثَّقافِيَّةَ قَد تَسبَّبَ في إشكالِيّاتٍ رافَقَت ترجمةَ عددٍ من المُصطَلَحاتِ الإسلامِيَّةِ وأَدَّتْ إلى إنتاجِ مُقابِلٍ أَجنَبِيٍّ لا يَنقُلُ بِأَمانَةٍ ما أُريدَ بِالمُصطَلَحِ في مَحضِنِهِ الأَصلِ، وقَد أَثارَ ذلكَ عَواقِبَ أَهَمُّها تَعويقُ التَّواصُلِ البَنّاءِ بينَ المَنظومَتَيْنِ الفِكريَّتَيْنِ الإسلامِيَّةِ والغَربِيَّةِ لِتَعَثُّرِهِ بِمُعَرقِلاتِ النَّقلِ والإيصالِ.

مَصادِرُ البَحثِ ومَراجِعُهُ

أَوَّلاً: المَصادِرُ والمَراجِعُ العَرَبِيَّة:

- القُرآنُ الكَريم.
- اتِّجاهاتٌ في التَّرجَمَةِ - جَوانِبُ مِن نظريَّةِ التَّرجَمَة، بيتر نيومارك، ترجمة الدُّكتور محمود إسماعيل صيني، دار المرِّيخ، الرِّياض، د.ط، 1406هـ/ 1986م.
- أُسُسُ التَّرجَمَةِ مِن الإنكليزِيَّةِ إلى العربيَّةِ وبِالعَكس، الدُّكتور عزّ الدِّين محمَّد نجيب، دار المنابر، القاهرة، الطَّبعة الخامسة، 2011م.
- الأُسُسُ اللُّغَوِيَّةُ لِعِلمِ المُصطَلَح، الدُّكتور محمود فهمي حجازي، دار غريب، القاهرة، د.ط، د.ت.
- تَرجَماتُ مَعاني القُرآنِ الإنجليزِيَّةُ - دراسَةٌ تَحليلِيَّةٌ نَقدِيَّة (منذ 1930م حتّى 2001م)، أورنك زيب الأَعظمي، مكتبة التَّوبة، الرِّياض، الطَّبعة الأُولى، 1430هـ/ 2009م.
- التَّرجَمَةُ - أُصولُها ومَبادِئُها وتَطبيقاتُها، عبد العليم السَّيِّد منسي وعبد الله عبد الرَّزّاق إبراهيم، دار المرِّيخ، الرِّياض، د.ط، 1408هـ/ 1988م.
- التَّطوُّراتُ المُعجميَّةُ والمُعجَماتُ اللُّغَوِيَّةُ العامَّةُ العربيَّةُ الحديثة، الدُّكتورةُ صافيّة زفنكي، الهيئةُ العامَّةُ السُّوريَّةُ لِلكِتاب، دمشق، د.ط، 2007م.
- ديوانُ امرِئِ القَيسِ بِشَرحِ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ مُحَمَّدٍ الحَضرَمِيّ (ت609هـ)، تحقيقُ الدُّكتور أَنور أَبو سويلم والدُّكتور عليّ الهروط، دار عمّار، عَمّان، د.ط، د.ت.
- رِسالَةٌ في اللاهوتِ والسِّياسَة، اسبينوزا، ترجمة الدُّكتور حسن حنفي، دار التَّنوير، بيروت، د.ط.، 2008م.

– شَرحُ ديوانِ زُهَيْرِ بنِ أَبي سُلْمَى، صنعَهُ أَبو العَبّاسِ أَحمدُ بنُ يَحْيَى المَعروفُ بِثَعلَب (ت291هـ)، دار الكتب والوثائق القوميَّة– مركز تحقيق التُّراث، القاهرة، الطَّبعةُ الثّالثَةُ، 1423هـ/ 2003م.

– عِلْمُ المُصطَلَحِ وطَرائقُ وَضْعِ المُصطَلَحاتِ في العَرَبِيَّة، الدُّكتور ممدوح محمَّد خسارة، دار الفِكر، دمشق، الطَّبعة الأُولى، 1429هـ/ 2008م.

– العَيْن، أَبو عبدِ الرَّحمنِ الخَليلُ بنُ أَحْمَدَ الفَراهيدِيّ (ت175هـ)، دار إحياء التُّراثِ العربيّ، بيروت، د.ط، د.ت.

– فُصولٌ في التَّرجَمَةِ والتَّعريب، الدُّكتور محمَّد البطل، الشَّركة المصريَّة العالميَّة لِلنَّشر– لونجمان، مصر، الطَّبعة الأُولى، 2007م.

– في المُصطَلَحِ الإسلامِيّ، الدُّكتور إبراهيم السّامرّائيّ، دار الحَداثَة، بيروت، الطَّبعة الأُولى، 1990م.

– القاموسُ المُحيط، مَجدُ الدِّينِ محمَّدُ بنُ يعقوبَ الفيروزآباديّ (ت817هـ)، تحقيقُ محمَّد عبد الرَّحمن المرعشليّ، دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت، الطَّبعة الثّانية، 1420هـ/ 2000م.

– قاموسُ المُصطَلَحاتِ الدِّينِيَّة، الدُّكتور خالِد تَوفيق، هلا لِلنَّشر والتَّوزيع، مصر، الطَّبعة الأُولى، 1429هـ/ 2008م.

– قاموسُ المُصطَلَحاتِ الدِّينِيَّة، عِليّ الجوهري، دار الفضيلة، القاهرة، د.ط، د.ت.

– الكَلِماتُ الإسلامِيَّةُ في الحَقْلِ القُرآنِيّ، الدُّكتور عبد العال سالم مَكرَم، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، الطَّبعة الأُولى، 1417هـ/ 1996م.

– الكلمةُ – دِراسَةٌ لُغَوِيَّةٌ مُعجَمِيَّة، الدُّكتور حِلمي خَليل، دار المَعرفة الجامعيَّة، الإسكندريَّة، د. ط.، 2004م.

– المُستَشرِقونَ ومُصطَلَحاتُ التَّأريخِ الإسلامِيِّ – تحليلٌ ونَقد، الدُّكتور عصام سخنيني، دار جرير، عَمّان، الطَّبعة الأُولى، 1428هـ/ 2007م.

– المُستَشرِقونَ ومَوقِفُهُم من الدِّراساتِ القُرآنِيَّةِ – قَضيَّةُ الوَحيِ نموذَجًا، سعيد محمَّد ناجي الحدّاد، بَحثٌ أُلقِيَ في المُؤتَمَرِ الدّوليِّ الذي عُنوانُهُ (المُستَشرِقونَ والدِّراساتُ العربيَّةُ والإسلامِيَّة)، جامعة المنيا– كلِّيَّة دار العلوم– رابطة الجامعات الإسلامِيَّة، 1427هـ/ 2006م: 82–59/ 1.

– مُشكِلَةُ ترجَمَةِ المُصطَلَحِ الدِّينِيِّ الإسلامِيّ، بَحثٌ في مَجَلَّةِ (العربيَّة والتَّرجَمَة) – المُنظَّمة العربيَّة لِلتَّرجمة، بيروت، السَّنة الخامسة، العدد 16، 2014م: 216–202.

– مُفرَداتُ أَلفاظِ القُرآن، الحسَيْنُ بنُ محمَّدٍ المعروفُ بِالرّاغِبِ الأصفَهانيّ (ت 425هـ)، تحقيقُ صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الطَّبعةُ الأُولى، 1412هـ/ 1992م.

– نماذجُ من الخللِ في ترجمةِ القُرآنِ الكريم (بالإنكليزيَّة والفرنسيَّة)، عزيز عارف، دار الشُّؤون الثَّقافيَّة– الموسوعة الثَّقافيَّة، بغداد، د.ط، 2005م.

ثانِيًا: المَصادِرُ والمَراجِعُ الإنجليزِيَّة:

1. Oxford Advanced Learner's Dictionary, Oxford University Press, 8th Edition, 2010.

2. Theories of Translation (Theoretical Issues and Practical Implications), Asim Ismail Ilyas, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Mosul, 1989.